المحاضرة الثالثة : الفلسفة والتربية

النظريات البيداغوجية المعاصرة

المحاضرة الثالثة : الفلسفة والتربية

د. حامدي يوسف

د. حامدي يوسف

فيفري 2025

قائمة المحتويات

وحدة 5

I-المحاضرة الثالثة : الفلسفة والتربية 7

آ. أولا – الفلسفة: (ماهيتها، تعريفها، سماتها وخصائصها):.....7

ب. ثانيا – بين الفلسفة والتربية:.....8

پ. ثالثا – فلسفة التربية:.....9

ت. أوجه الفلسفة وعلاقتها بالتربية البدنية:.....9

وحدة

سيكون الطالب ملما بأهداف المقياس بناءً على مستويات بلوم المعرفية:

1. التذكر (Remembering):

- تعريف النظريات التربوية وتحديد علاقتها بالفلسفة والتربية.
- ذكر أهم النماذج البيداغوجية والنظريات السلوكية والبنائية.
- استرجاع المفاهيم الأساسية للمنهاج والوسائل التعليمية والتقويم والقياس.

2. الفهم (Understanding):

- شرح كيفية اعتماد النظريات التربوية على الفلسفة وأصولها وأهدافها.
- توضيح الفرق بين الفلسفة والتربية، وبين البيداغوجيا والتعليمية.
- تفسير مراحل النمو المعرفي وفق النظرية البنائية لجان بياجيه.

3. التطبيق (Applying):

- استخدام النماذج البيداغوجية المختلفة في تصميم الأنشطة التعليمية.
- توظيف مبادئ النظرية السلوكية في ضبط السلوك التعليمي والتعزيز التربوي.
- تطبيق استراتيجيات التقويم والقياس لتقييم الأداء التعليمي.

4. التحليل (Analyzing):

- التمييز بين مختلف النظريات التربوية ومجالات تطبيقها.
- تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين المناهج التقليدية والحديثة.
- فحص دور الأدوات التعليمية في تحسين جودة التعليم والتعلم.

5. التقييم (Evaluating):

- تقييم فعالية النماذج البيداغوجية في تحسين الأداء التعليمي.
- الحكم على مدى كفاءة نظريات التعلم في تحقيق أهداف التربية الرياضية.
- تقدير أهمية التقويم التربوي في تحسين المناهج التعليمية.

6. الإبداع (Creating):

- ابتكار استراتيجيات تدريسية جديدة بالاعتماد على النظريات البيداغوجية المختلفة.
- تصميم نماذج بيداغوجية مخصصة لبيئات التعلم الرياضي المختلفة.
- تطوير وسائل تعليمية حديثة تدعم التعلم النشط والتفاعلي.

تساعد هذه الأهداف الطلبة على تحقيق فهم متكامل لمبادئ البيداغوجيا وتطبيقها بفعالية في مجال النشاط البدني والرياضي التربوي.

المحاضرة الثالثة : الفلسفة والتربية

أولا – الفلسفة: (ماهيتها، تعريفها، سماتها وخصائصها): 7
ثانيا – بين الفلسفة والتربية: 8
ثالثا – فلسفة التربية: 9
أوجه الفلسفة وعلاقتها بالتربية البدنية: 9

آ. أولا – الفلسفة: (ماهيتها، تعريفها، سماتها وخصائصها):

1 – ماهية الفلسفة(Philosophy) :

كانت الفلسفة قديما تعني "حكمة sopia"، ولكن الفيلسوف اليوناني "فيثاغورث" رأى أن الحكمة صفة من صفات الآلهة، ولا يصح أن يتصف بها الإنسان، ويكفى للإنسان شرفاً أن يهوى الحكمة ويسعى في طلبها، فاستبدلت كلمة الحكمة بكلمة "حب الحكمة Philosophy ".

وليس هناك تعريف محدد للفلسفة، فتعدد المذاهب الفلسفية والفلاسفة جعل وضع تعريف محدد للفلسفة أمراً مشوباً بالصعوبة، فالبعض يرى أنها "طريق الحياة way of life"، ويعرفها البعض الآخر بكونها "محاولة للوصول للحقيقة بشتى صورها"، ويرى فريق ثالث أنها "جهد يراد النظر إلى الأشياء نظرة كلية".

وحديثا لم تعد الفلسفة ترفاً فكريا ومناقشات جدلية في قضايا غيبية ميتافيزيقية، كما أنها لم تعد نسقاً عقليا مجرداً، بل أصبحت تشكل نظرة الفرد إلى الحياة، وأصبح لها وجهة إجتماعية في ظل ثقافة المجتمع. فهي مرآة العصر والإطار الأيدلوجي للمجتمع. فكل إنسان له فلسفته الخاصة وآراؤه ومعتقداته التي يعتنقها، فمن ليس له نظرة فلسفية يعتبر حيا حكمه حكم الميت.

2 – تعريف الفلسفة:

لغة: يدل اللفظ في الأصل اليوناني على "محبة الحكمة"

إصطلاحاً: أطلق قديما على دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة عقليا فتشمل عند أرسطو الفلسفة النظرية والعملية، وقصرها الرواقيون على المنطق والأخلاق والطبيعة.

أخذ بهذا المعنى في القرون الوسطى والتاريخ الحديث، فيرى إبن سينا أن الغرض من الفلسفة الوقوف على حقائق الأشياء كلها سواء أكان وجودها بإختيارنا أم خارجا عن إرادتنا. وهي نظرية وعملية

3- سمات وخصائص الفلسفة:

تُعرف الفلسفة بمجموعة من السمات والخصائص التي تنفرد فيها عن أشكال وعي الإنسان بالعالم وأهمها:

أ – الشمولية: هي معرفة كلية شمولية ينتظم فيها الكون بمختلف تجلياته.

ب – التجريد: إنها معرفة عقلية تعتمد التفكير العقلي المجرد بالدرجة الأولى، وهي تتجاوز نطاق المعرفة الحسية إلى أعلى مستويات التجرد.

ج – المنطقية: إنها معرفة منطقية تحاول أن تحقق الانسجام والتكامل في معطياتها على أساس منطقي.

د – غائية المعرفة: في الفلسفة تطلب المعرفة لذاتها هدفها طلب العلم لذاته وليس لغاية أخرى.

هـ – النزعة النقدية: إن الفلسفة فكر نقدي لأنها إعادة نظر متواصلة، خصوصاً أنها لا تؤمن بوجود معارف ثابتة ومطلقة. كما أنها تجاوز للاعتقادات الساذجة والبديهية؛ لذا تتسم بالشك القبلي في وجود معرفة نهائية. يؤكد إدموند هوسرل E. Husserl أن التفلسف يبدأ بالرجوع إلى الذات قصد تحطيم المعارف المسلم بها والجاهزة، والتي يمكنها أن تكون عائقاً ابستمولوجياً في بلوغ الحقيقة. فعلى الفيلسوف أن ينشئ فلسفة خاصة، قائمة على حدوسه المطلقة، وعلى أسس المحاجة والبرهان.

و – التساؤل والانبهار: إن الفلسفة فكر تساؤلي باعتبارها فكراً إشكالياً نقدياً.

فالتفكير الفلسفي يجعل من كل شيء موضوع تساؤل ومناقشة وسجال. لذا قال كارل ياسبرس Jspers: <الأسئلة في الفلسفة أهم من الإجابات عنها>

ب. ثانيا – بين الفلسفة والتربية:

عرفنا الفلسفة بأنها شكل متقدم من أشكال الوعي الإنساني للوجود وأوضحنا أنها معرفة عقلية تتسم بطابع الشمول والتكامل والتنظيم، كما وصفناها بأنها معرفة غائية تسعى لتحديد موقع الإنسان وغايته في الوجود. والفلسفة عندما تتجه إلى التربية تبحث في ماهية المتعلم بوصفه إنساناً، وفي منهج التفكير لديه بوصفه كائناً عاقلا، وفي غاية المعرفة التي يجب أن يمتلكها بوصفه كائنا غائياً، وفي نسق القيم الذي يجب أن يتبناه بوصفه كائنا أخلاقيا وعندما تتحول التربية موضوعا للفلسفة نستطيع القول: إننا إزاء فلسفة تربوية. وتتحدد طبيعة هذه الفلسفة التربوية بالطابع العام للتيارات الفلسفية القائمة، فهناك الفلسفات التربوية المثالية والمادية، وبينهما توجد الفلسفات التربوية العقلية والوجودية والبرغماتية، التي تتميز كل منها عن الأخرى بنسق من السمات والخصائص والتوجهات المحددة.

فالفلسفة بصورة عامة تحاول أن تدرك ماهية الوجود على نحو شمولي. وهي في المستوى التربوي تحدد علاقة الإنسان عينه بالوجود، وإذا كانت الفلسفة العامة تسعى إلى إكتشاف عناصر الوجود فإن فلسفة التربية تحاول أن تدرك موقع الإنسان في إطار هذا الوجود وفي هذا المقام تسعى فلسفة التربية إلى **تقديم إجابات** ذات طابع غائي كوني في المستوى التربوي **لماذا تربي؟** وما **غاية التربية؟** وما **الوسائل الكفيلة** بتحقيق الغايات التربوية، وما **دور العقل** في المعرفة وما **دور الحواس** وكيف **تحدد العلاقة** بين الذات العارفة والموضوع موضوع المعرفة.

ومعظم المفكرين يرون بوجود روابط جوهرية بين الفلسفة والتربية، وإنه لمن الصعوبة بمكان أن نجد فلسفة من غير تربية أو تربية من غير فلسفة لأن التقاطب بين الجانبين

محكم إلى درجة لا يمكن أن تنفصم فالتربية من غير فلسفة توجهها تفقد معناها وتتحول إلى أفاعيل عيشية لا طائل من ورائها، والفلسفة من غير فعل تربوي يؤصلها ويمنحها الحياة في العقول والنفوس يجعلها نوعاً من الفوضى العقلية ويحولها إلى عينة فكرية من غير جدوى.

وتتبدى وشائج العلاقة بين التربية والفلسفة في مواطن عديدة فالفيلسوف لا يمكنه ألا أن يكون معلماً ومربياً بالدرجة الأولى ولا يمكنه أن يكون فيلسوفاً ما لم يكن معلماً ومربياً بالدرجة الأولى ولا يمكنه أن يكون فيلسوفاً ما لم يكن معلماً، لأنه يحتاج إلى نشر تعاليمه وفلسفته.

وليس مدهشا أبداً أن يكون أعظم الفلاسفة وأشهرهم وأكثرهم عناية بالشأن التربوي فالعمالقة من الفلاسفة مثل أفلاطون وسقراط وكانط وهيغل وديوي وروسو كانوا فلاسفة مربين بالدرجة الأولى، وألقابهم ومدارسهم وأعمالهم تشهد على هذه الحقيقة الأصيلة في تاريخ الفلسفة.

والتربية من جانب آخر لا يمكنها أن تكون تربية حقة ما لم تحدد قضايا الغايات الفلسفية للوجود. ولا يمكنها أن تجري عفوياً دون توجيه فلسفي ومن هنا فرضت الضرورة التاريخية على كبار المربين أن يكونوا فلاسفة كي يكونو مربين حقيقيين، أمثال: فروبل، وبستالوتزي، وجان جاك روسو، ومنتسوري، ودكرولي، وكرشنستاينر، ومكارنكو.

لقد تفجرت هذه الحقيقة وضوحاً في فلسفة جون ديوي الذي أدرك أنه لا يمكن الفصل بين الفلسفة والتربية، وأن الفلسفة كما يقول هي النظرية العامة للتربية، ويقال إن تصور الفيلسوف الأمريكي جون ديوي للفلسفة على أنها النظرية العامة للتربية، يشكل واحدة من أعمق البصائر إن لم تكن أعمقها على الإطلاق في تاريخ الفكر الإنساني.

وقد تبدو نظرية ديوي في تأكيد هذه العلاقة الصميمية بين الفلسفة والتربية جديدة

ومبتكرة، ولا يمكن لأحد أبداً أن يوكر هذه الجدة والأصالة ولكن من يتبصر في تاريخ الفلسفة سيجد أن سقراط كان يؤكد جوهرية هذه العلاقة **إذ يقول** "إن الفلسفة والتربية مظهران مختلفان لشيء واحد، يمثل أحدهما فلسفة الحياة ويمثل الآخر طريقة تنفيذ هذه الفلسفة.

ب. ثالثا – فلسفة التربية:

على ما تقدم من تبيان لوشائج العلاقة الجوهرية بين الفلسفة والتربية يمكن القول إن فلسفة التربية تشكّل المكان الذي تطرح فيه مشكلات الوجود الإنساني في علاقتها بالتربية، وهي بعبارة أخرى صوغ فكري لأوضاع التربية ومشكلاتها وأهدافها.

في فلسفة التربية يتأجج الحوار النقدي حول قضايا التربية ومشكلاتها وهمومها وغاياتها وأبعادها. وفي دائرة هذه الفلسفة تتم تغطية الحقل الخاص بالتساؤل الكبير الذي يدور حول هوية الإنسان في صيغة من نحن؟ وماذا يجب أن نكون؟ وكيف نكون؟ وما أدوات هذه الكينونة؟ لقد أدرك فلاسفة التربية على مر الزمان بأن الفلسفة التربوية الحقة ومن أجل أن تكون حية أصيلة يجب أن تكون نظرة نقدية إلى الوجود بما ينطوي عليه من حمولات وسيرورات ومشاغل.

يقدم **كلود بانتيون (Claude pantillon)** تعريفاً لفلسفة التربية قوامه "أن فلسفة التربية هي خميرة التربية والفلسفة والتاريخ، بل هي الإرادة الحازمة، إرادة الوقفة الشامخة للإجابة عن الأسئلة والتحديات الكبرى في عصرنا". وتأسيساً على ما سبق يمكن تعريف فلسفة التربية بأنها نتاج متفاعل لمختلف المقولات والنظريات التي شيدها الفلاسفة والمربون في حقل العملية التربوية. وهي تشتمل في ذاتها أيضا على أنساق التأملات الفلسفية حول التربية والحقيقة التربوية بتجلياتها وممارساتها المختلفة. فالفلسفة نشاط نقدي تأملي شمولي، وهذا يعني أنه عندما نخضع التربية للمساءلة الفلسفية عبر النقد والتحليل والمكاشفة، نجد أنفسنا بصدد فلسفة تربوية حقيقية إنها

في صياغة أخرى نوع من الغيوم الباردة التي تعانق شمس يوم حارق فتلطف أجواءه، وعمود من النار يضيء في ليل دامس ليوجه التائهين في صحراء تربية مقفرة.

إن المبرر الأول لوجود فلسفة تربوية يتمثل في الحاجة إلى التفكير النقدي في ميدان التربية، شأنه في ذلك شأن سائر الميادين، ومعنى هذا كله خلافا لما هو شائع وذائع. إنّ موضوع فلسفة التربية الرئيسي ليس نظرية القيم ولا هو العرض شبه العلمي لغايات مجتمع معين. إنّ موضوعها الأساسي هو عمليك التربية نفسها، تصفها وتحللها وتدركها وتكتشف دلالتها ومعناها أما القيم والغايات فتولد من خلال دراسة عملية التربية نفسها، كما سبق أن قلنا ذلك كرة بعد كرة.

وبإختصار فإنّ الفلسفة التربوية تسعى إلى ترشيد وهداية العملية التربوية بما ينسجم مع غايات كلية شاملة تتناول الإنسان في علاقته بالكون والطبيعة والوجود، وفي كل تربية يجب أن تحدد منظومة من القضايا من طبيعة فلسفية إذاً يجب علينا في كل تربية أن نتبنى **فلسفة تربوية تقوم بأداء المهمات الآتية:**

- تحديد أهداف العملية التربوية وغاياتها.
- تحديد طبيعة الإنسان بما تنطوي عليه من ماهيات وخصائص.
- تقديم تصور فلسفي لعمليات تشكّل المعرفة ومناهج بنائها.
- تعيين مصادر المعرفة وأولوياتها وطبيعتها.
- تحديد الموقف من مسألة الوجود وقضاياها.
- تعمل على بناء منظومات القيم ومعانيها التي تتمثل في الحق والخير والجمال.
- تقوم في النهاية بهداية العملية التربوية وتوجيهها ونقدها وتحديد مساراتها بما يضمن مصلحة المجتمع والإنسان في مجتمع محدد.

ت. أوجه الفلسفة وعلاقتها بالتربية البدنية:

لو سلمنا بأن للفلسفة ثلاثة أوجه أساسية هي نظرية وإرشادية وتحليلية، فإن التربية البدنية تحقق هذه الأوجه جميعها.

أ – الفلسفة النظرية:

التربية البدنية ذات فلسفة نظرية، حيث لها أسلوبها المنهجي في التفكير، وهي تهدف إلى تكوين المواطن الكامل مستخدمة في ذلك أنشطتها المتعددة، وهي بذلك تسعى إلى الكلية الإجمالية في النظر إلى الأمور، وهذه أكبر وأهم صفات الفلسفة النظرية.

ب – الفلسفة الإرشادية:

التربية البدنية ذات فلسفة إرشادية أيضاً، فهي تسعى إلى بناء المستويات والمعايير للقيم والسلوك والجمال والفن، وهي بذلك تسعى إلى نفس أهداف الفلسفة الإرشادية، فالتربية البدنية في واقع الأمر ماهي إلا سلوك حركي Mouvement Behavior ، وهي تأكيد للقيم ولمعايير الجمال، فالنشاط الرياضي زاخر بالقيم الأصيلة كإحترام القانون وإنكار الذات والتعاون والقدرة على القيادة والتبعية والجرأة والمخاطرة...

ج – الفلسفة التحليلية:

التربية البدنية تستخدم الفلسفة التحليلية في تحديد مصطلحاتها وألفاظها ومعانيها، كما أنها تمتحن عقلانية أفكارنا الرياضية وتوافقها مع المنطق والواقع.

وقبل أن نسترسل في توضيح علاقة التربية البدنية بالفلسفة، يجب أن يكون واضحًا أن ممارسة الفلسفة من شأن الفلاسفة، وممارسة الرياضة من شأن العاملين فيها، ولكن مجال الإستفادة المتبادلة موجود، فهناك فارق بين "الممارسة" و "الإستفادة"، فالتربية البدنية تستفيد من الفلسفة في مساعدتها على زيادة فهم قضاياها وأبعادها ومشاكلها، أي أن الفلسفة تساعد التربية البدنية على تحقيق ممارسة أفضل لأنشطتها. وهذا لا يعني ضمنياً ممارسة الفلسفة، لأن ذلك من عمل الفلاسفة، ففلسفة التربية البدنية تعني أن نكون حكماء في ممارسة الأنشطة الرياضية.